مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٢/٢٠١١ هـ.ق، العدد ١٨ (٣) ١٠١-١١٣

دراسة تحليلية لحروب النبي الأكرم (ص) ضد أعدائه

علي أكبر عليخاني[١]

تاريخ الوصول: ١٤٣١/٣/٢٢ تاريخ القبول: ١٤٣١/٨/٧

تم التطرق في هذا المقال إلى تحليل حروب النبي (ص) ضد عبدة الأصنام دون وصف تاريخى لها. للمقال قسمان رئيسيان: في البداية تمت دراسة أبعاد و بنى و حقيقة حروب النبي الأكرم (ص) و في القسم الثاني تمت مناقشة الحروب الهامة لسيدنا محمد (ص). تدل نتائج المقال على أن عدد القتلى من الجانبين في جميع هذه الحروب التي خاضها النبي مع الكفار و المشركين لم يتجاوز الخمسمائة قتيل. و قد كانت ذات طابع دفاعي و لا نجد حتى حالة واحدة بدأ النبي فيها شرارة الحرب. بالإضافة إلى التزام النبي (ص) و المسلمين بالجوانب الأخلاقية و الإنسانية، فلم يكتف المسلمون بالعطف و الرحمة و العفو بل التزموا باقي الأصول الإنسانية كعدم مطاردة الهاربين و عدم التعرض للأسرى و المجروحين و النساء و الأطفال و عدم اقتحام بيوت الآخرين و ماشابه ذلك.

الكلمات الرئيسية: الحرب والسلام، حروب النبي(ص)، الحقوق الإنسانية، الإسلام و العنف، الفكر السياسي الإسلامي

١. عضوالهيئة العلمية لمركز أبحاث الدراسات الثقافية و الإجتماعية لوزارة العلوم و الدراسات التقنية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

مقدمة

يعيش العالم اليوم حالة مستعصية تعود إحدي أهم أسبابها إلى الحروب و العنف الجاري في أرجاء العالم بذرائع و عناوين مختلفة و قد يتم توجيه أصابع الإتهام فيما يخص الحروب و انتهاج العنف نحو الإسلام و المسلمين. على الرغم من وجود بعض جماعات متطرفة ينتهجون العنف تحت مسميات إسلامية. و قد تشترك هذه الجماعات مع معارضي الإسلام الذين يوجهون أصناف التهم ضد الإسلام في قضية واحدة و هي استنادهم إلى الحروب التي خاضها النبي(ص) أو آيات الجهاد الواردة في القرآن الكريم.

يمكننا و من خلال دراسة دقيقة و علمية أن نتعرف على جوانب و أرجاء و دوافع الحروب التي خاضها النبي(ص) أولاً و بعد اتضاح ذلك يمكننا معرفة هل بالإمكان توجيه تهمة الميلان إلى الحروب و العنف ضد الإسلام، و ثالثاً هل يحق لنا اليوم أن نمارس العنف تحت لواء الإسلام.

سنتطرق خلال هذا المقال إلى تحليل حروب النبي ضد اعدائه دون الخوض في توصيف أو سرد تاريخى للأحداث، ذلك لإننى ناقشت بتحليل مواجهة النبي(ص) لليهود في مقال، كما ناقشت أيضاً آيات الحرب و الجهاد الواردة في القرآن في مقال آخر.

يتكون هذا المقال من قسمين رئيسيين أولهما تسليط الضوء على جوانب بناء حقيقة الحروب التي خاضها الرسول الأعظم، و الثاني هو دراسة للحروب الهامة التي خاضها صلي‌الله‌عليه‌وآله بنظرة عامة و مجملة.

نظرة عامة لحروب النبي الأكرم(ص)

لا يمكننا التوصل إلى فهم و استيعاب صحيح لأىّ قضية أو ظاهرة إلّا بعد التعرف الدقيق على الظروف السياسية و الإجتماعية السائدة آنذاك، و هذا ما يجب القيام به بدقة و إمعان فيما يخص الأحداث التاريخية خاصة التي تفصل بيننا و بينها فترة طويلة جداً. إنّ الهدف من هذه الدراسة تبيين الظروف و الأوضاع الثقافية و الإجتماعية التي حدثت خلالها هذه الحروب.

عندما بُعثَ النبي كان قتل الأبناء خشية الإملاق (الانعام (٦): ١٥١ . الاسراء (١٧): ٣١) و وأد البنات أمراً عادياً (النحل (١٦): ٥٩ . ٥٨) و منتشراً و احياناً كان يزداد سوءاً (ابن أثير، لا تا، المجلد الرابع، ص ٢١٩]. كما كان الفساد و الفحشاء و العلاقات الجنسية غير المشروعة و التوغل في الفساد و شرب الخمر و ماشابه ذلك منتشراً بين العرب بل و كان مدعاة للفخر بينهم فقد كانوا يأكلون الميتة و لا يهتمون بالنظافة و الصحة. هذا و في أيام رسالة النبي كان العنف و الحرب من الضروريات التي لاتتجزأ عن النظام الثقافي و الفكري للعرب بل و كان جزءاً من حياتهم اليومية. فالقتل كان يتم عادة بسبب قضايا جزئية كالتعصبات القبلية أو بسبب نعجة أو جمل أو طمع بأموال الآخرين و أحياناً لم يكن القتل يحتاج إلى تبرير عقلي فالقوي يكفي أن يتخذ قراره لقتل شخص ما، فيقتله.

يصف ابن‌خلدون طبيعة هذه الجماعة بالنهب و التطاول على أموال الغير و أنّ رزقهم كان رهناً بسيوفهم. (ابن‌خلدون، ١٩٥٧، المجلد الاول، ص ٢٨١ و ٢٨٥، سالم، ٢٠٠١، ص ٣٠٧ حتي ٣٣٥، حسن، ١٩٩٤، ص ٣٨، ويل دورانت، ١٩٨٩، ص ٢٠١). فقد استأنس هؤلاء بالحرب و إراقة الدماء بحيث سأل أحدهم النبي(ص) و هو يصف الجنة و قال: و هل في الجنة حروب؟ فأجاب النبي كلا فقال ذلك الرجل و ما الفائدة منها إذاً!» (حسني، لا تا، ص٦٤).

لقد ورد في تاريخ العرب قبل الإسلام الف و سبعمائة حرب استمر بعضها أكثر من مائة عام كان من أهمها إراقةً

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

للدماء هو حرب البسوس الذي استمر أربعين سنة كان سببه دخول إحدي جمال قبيلة بني تغلب أراضى قبيلة بني بكر و تناوله عشباً منها (جاد المولي، ١٤٠٨، صص ٣٢، ٧٣ و ١٤٤). إضافة إلى حروب فجار و بعاث (ن.م، صص ٧٣ و ٢٤٦) و داحس و الغبراء الدامية التي نشبت بسبب اختلاف الرأي في سباق الفروسية و التي استمرت ما يقارب الأربعين عاماً بين أعوام ٥٦٨ و ٦١٨ ميلادياً (ن.م، ص ٢٥٣). و قد ورد سبباً آخر للحروب التي خاضها العرب قبل الإسلام و هي أنّ شاباً مغروراً مدّ رجليه في سوق عكاظ و قال: من ذا الذي يجرأ على إرغامي على استجماع ساقيّ فضرب أحدهم على رجله بالسيف و قال ها أنا من يطلب منك ذلك و النتيجة هجوم شنّه أفراد القبيليتين بالسيوف (ن.م، ص ٢٢ و ٣٢) و قد مرّعلى تلك الحقبة ما يقارب ١٤٠٠ عام و تطورت المجتمعات البشرية و ازداد فهم و علم البشر آلاف الأضعاف و تغيرت الأجواء الفكرية و الثقافية و الإجتماعية مقارنةً بالأجواء الفكرية و الثقافية لتلك الفترة التي عاشها النبي(ص).

فيا ترى كيف يحق لشخص يعيش الأجواء الفكرية و الثقافية و الإجتماعية المعاصرة أن يحكم على ظاهرة أو حدث جري في أجواء ثقافية و فكرية مختلفة تماماً و بعيدة عنه اجتماعياً، ثم يعتقد أنّ ما حكم به كان هو الصواب بعينه؟ علمياً هل يحق لنا انتهاج هذا الأسلوب في القضايا المختلفة حتي نسمح بالإفتاء حول حروب النبي بهذه الطريقة؟ ناهيك عن أنّ اداء و عمل النبي(ص) في الحروب التي خاضها كان معقولاً و قائماً على الأصول الأخلاقية و الإنسانية بحيث يمكن للإنسان المعاصر فهم ذلك رغم جميع الفوارق بين الأجواء الإجتماعية و الثقافية للفترتين، شريطة أن تتم دراسة الموضوع بدون منافع و دوافع سياسية أو الحكم مسبقاً و دون تعصب.

نسبة الخسائر في حروب النبي(ص)

بلغ عدد المهمات العسكرية التي شارك النبي(ص) فيها بنفسه و عُرفت بالغزوة بلغت ٢٦ أو ٢٧ غزوة، و سبب هذا الإختلاف أنّ البعض من المؤرخين اعتبروا عودة النبي من خيبر إلى وادي القرى مهمة واحدة و البعض اعتبرها مهمتين. (المسعودي، ١٩٨٦، المجلد الاول، ص٦٣٦) و لم يشارك رسول الإسلام في بعض السرايا و التي بلغ عددها بين ٣٥ أو ٣٨ أو ٤٨ أو ٦٦ سرية. و يعود سبب الإختلاف في عددها هو صغر بعض هذه المهمات العسكرية بحيث لم يتم تسجيلها عن طريق المؤرخين، على سبيل المثال كان يتم إيفاد ثلاثة في مهمة استطلاعية حول جماعة كانت تمر من الجوار ثم يعودون. تقام اليوم في عالمنا المعاصر المئات من مثل هذه المهمات العسكرية. إذاً ما نفهمه نحن اليوم عن الحرب و النزاع يختلف تماماً عن معنى الغزوة و السرية آنذاك. فالغزوة و السرية تأتيان دقيقاً بمعنى المهمة العسكرية التي تارةً تنتهي إلى صراع و احياناً تنتهي دون ذلك، بحيث أنّ الكثير من غزوات النبي و السريات انتهت دون أي احتدام و نزاع، لو جمعنا معدل السريات أي عدد ٤٧ بعدد غزوات النبي سيكون المجموع ٧٤ و من بين هذه المهمات العسكرية لم تنته إلا ٣٠ منها إلى صراع، أما الباقية فقد انتهت دون نزاع أو حتي مواجهة مع الأعداء. و من بين المهمات التي انتهت إلى صراع و احتدام عسكرى كانت خمسة منها فقط ذات طابع جاد و حاد أما الباقية فقد كانت جزئية و مختصرة و لم يُقتل فيها سوى شخص أو ثلاثة. إذاً كما رأينا فقد خاض النبي خمسة حروب هامة فحسب و دراستنا لخسائر هذه الحروب تشير إلى أنها لم تكن كبيرة جداً و واسعة النطاق، حيث لم يتجاوز عدد القتلي لدي الجانبين من المسلمين و الكفار – طبقاً لما ورد في التاريخ باختلاف – سوى (٥٠٠) قتيلاً (حسني، لا تا، صص ٢٠٦-٢١١). أمّا آلان نجد أنفسنا أمام سؤالين هامين. أولهما يقول: في أيّ بيئة و تحت أي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

ظروف اجتماعية و ثقافية قُتل هؤلاء؟ و الثاني: ما كان الهدف من ذلك و ما النتيجة التي تم حصدها؟

الاجابة على السؤال الأول واضحة إلى حدما لأنّ الظروف الثقافية و الإجتماعية لتلك الفترة كانت مختلفة، فقد كان القتل و العنف جزءاً من طبيعة الناس، بحيث كان يقتل الكثير إثر قضايا بسيطة و تعصبات جاهلية و كان ذلك مألوفاً بالنسبة لهم. و لاشك أنّ الظروف السائدة آنذاك بالنسبة للقتل و العنف لاتقلص من قيمة و قدر النفس و الحياة و الكرامة البشرية و لاتُعتبر تصريحاً و جوازاً لقتل الآخرين و لو لشخص واحد. أنما الصورة التي نرسمها نحن الآن في (أذهاننا) حيال قتل أحد لم تكن تنطبع في أذهان من عاشوا في تلك الفترة ثقافياً و اجتماعياً.

أما في الرد على السؤال الثاني فنقول: أنّ قتل هذا العدد جاء ليخلص مجتمعاً كبيراً بل ليخلص البشرية في كل زمان و مكان و للأبد من الضلالة و الجهل، و يحول دون ارتكاب القتل بسبب التعصبات الجاهلية و القتل بسبب إبل أو خروف و يمنع و أد البنات. الأمر الذي فتح آفاقاً جديدة أمام البشرية و جعل مسارها في طريق الإنسانية و الأخلاق و التكامل و التعالي. تجدر الإشارة إلى أنّ تغيير الفكر و العقيدة و سيادة دين الهي يقوم على أساس الأخلاق و الإنسانية لم يكن بالضرورة رهن بقتل الآخرين، لإنّ أهم أهداف و أسس الدين الإسلامي كان الوقاية من القتل و العنف و لم يكن ليسمح بإباحة الحروب و القتل، إنما الواقع السياسي و الإجتماعي الذي لم يكن منه بُد أدّى إلى قتل العديد من الناس، رغم عدم رغبة الإسلام في ذلك إنما لم يكن هناك مفراً منه، و على أية حال دفع ذلك المجتمع الذي إعتاد على القتل و العنف ضريبة ذلك و لايُعتبر عدد (٥٠٠) قتيل مقارنة بالنتائج التي حصدها المجتمع و البشرية عامة عدداً كبيراً.

حقيقة حروب النبي(ص)

لا نجد في أي آية من القرآن تصريحاً و جوازاً للحرب و العنف لتوسيع نطاق الإسلام أو ادخال الناس في دائرة الإسلام. (فيما يخص تحليل آيات الجهاد في القرآن راجع: علي‌خاني، ٢٠٠٦) بل و حتي مُنع الإكراه في هذا السبيل. و قد نص القرآن على أن لا إكراه في الدين (البقرة (٢): ٢٥٦) و يذكّر النبي (ص) بإنه ليس بمسيطر على الناس كي يرغمهم على اعتناق الإسلام فذكّر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر. (الغاشية (٨٨): ٢ ـ ٢١) و يقول (ص): «أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين». (يونس: (١٠): ٩٩) بل العكس هو الصحيح، فقد قال تعالي مخاطباً النبي(ص): «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن» (نحل (١٦): ١٢٥) فالمدعوون بالحكمة و الأسلوب العقلي و العلمي هم العلماء و المدعوون بالموعظة هم عامة الناس و أمّا البحث و الجدل الأحسن جاء بمعني القول المستدل دون ارتفاع الصوت أو الصياح و هو يختص بذوي النقاش.

يعتقد محمد عبده استناداً إلى هذه الآيات و الأخرى المماثلة أنّ الحروب التي نشبت بعد وفاة النبي(ص) تحت لواء الدين كانت ذات طابع سياسي لاديني. ذلك لأنّ أهداف الدين لا تتحقق عبرالعنف و الحرب (عبده، ١٩٨٧، المجلد الخامس، ص ٣٩٦) و يؤكد كاتب هذا المقال أيضاً على عدم إمكان و استحالة الحرب في الإيمان و العقيدة لأنّ نزاع العقائد و الإيمان هو نزاع فكري و علمي لايحتاج إلى سيف و ساحة قتال بل مايحتاجه هو القلم و الحصص الدراسية و اجتماعات يدور فيها النقاش و الحوار و التفكير و العلم. لم يخض النبي حرباً لإرغام الناس على قبول الإسلام إنما خاض الحروب دفاعاً عن نفسه و عن صحابته و هذا هو الحال حتي بالنسبة للنزاعات البسيطة التي خاضها. و دليل ذلك

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

واضح فالإسلام هو دين و اعتناق الإسلام لايتحقق إلّا باعتقاد و رؤية الناس و معرفتهم و رغبتهم و إيمانهم القلبي فكيف يمكن تغيير عقيدة الناس القبلية عبر الحروب و العنف و تحويلهم إلى مؤمنين. و النقطة التالية التي يعتقد بها كاتب هذا المقال هو التفريق بين أداء و عمل النبي فيما يخص الحرب والعنف و بعض رسائله.

إن عمل النبي (ص) هو الأساس و الميزان و يجب تحليل و دراسة خطط النبي (ص) بتناسب تلك الظروف. و بعبارة أخرى لايجب الأخذ بعين الإعتبار التهديدات التي لم يطبقها النبي على أرض الواقع، فأداء و تصرف الرسول الأكرم (ص) قائم على نفي و رفض العنف و الحرب و بعض رسائله التهديدية (لمشاهدة بعض هذه الرسائل راجع. آئينه‌وند، ٢٠٠١، صص ٧ و٧٧- ٧٦، الأحمدي، ١٣٧٩، صص ١١٨ و ١٧٥) يتم تقييمها على هذا الأساس كي يرعب بها خصمه و يمنعه من اتخاذ أي خطوات عملية. على سبيل المثال لو كتب النبي في رسالة ما «أسلم تسلم» فليس بالضرورة يقصد السلامة الجسدية بل النفسية و العقائدية و الأخروية، ثانياً لو فسرنا هذه السلامة على أنها جسدية أو لو شاهدنا في إحدي رسائله هذا القول:

«إن لم تسلم فسأوفد ضدك جيشاً» نعتبر ذلك مجرد ترغيب يرافقه تهديد و ليس بالضرورة بمعني أنني سأشنّ ضدك حرباً إن لم تُسلم، و السيرة النبوية هي خير ما يدل على خلاف ذلك، فعلى سبيل المثال أوفد النبي(ص) في سرية «غالب بن عبدالله» هذا القائد إلى قبيلة بني مُدلج فطلب الناس من النبي(ص) أن يحاربهم ولكن النبي(ص) لم يحاربهم بل رفض ذلك و تركهم و شأنهم (الطبرسي ١٩٧٩، ص ١١٩، ابويعقوب، لاتا، ص ٤٣٦) و في نفس ذلك العام (أو فد) النبي(ص) عمرو بن أمية الضمرى في سرية معروفة بسرية «عمرو بن أمية» إلى قبيلة بني هذيل كي يدعوهم إلى الإسلام. فرفضوه بشدّة. عند ذلك اقترح أصحاب النبي(ص) الحرب ضدهم. ولكن النبي(ص) رفض ذلك و تركهم أيضاً في سبيل حالهم. (الطبرسي ١٩٧٩، ص ١١٩، ابويعقوب، لاتا، المجلد الثاني، ص ٤٣٧)

و كذلك الحال بالنسبة لسرية نميلة بن عبدالله الليثي الذي أوفده الرسول (ص) إلى قبلية بني ضمره كي يُسلموا لكنهم امتنعوا و قالوا إنهم لن يخوضوا معه حرباً و لن يؤمنوا بنبوته، فإقترح الناس خيار الحرب لكن رسول‌الله رفض ذلك. (ابويعقوب، لاتا، صص ٧- ٤٣٦) و أوفد النبي(ص) أيضاً خالد بن الوليد إلى قبيلة «بني جذيمة» فهجم عليهم و قتل عدداً منهم و أسر عدداً آخر. فحزن النبي بعد سماع هذا النبأ و رفع يديه إلى السماء متبرءاً مما فعله خالد، ثم أوفد الإمام علي (ع) حاملاً أموالاً إلى هذه القبيلة و طلب منه أن يدوس على الأعراف الجاهلية فاتجه الإمام علي (ع) نحو هذه القبيلة و دفع لهم دية القتلى و غرامة الخسائر التي تكبدوها، و عاد إلى النبي فأثنى عليه النبي (ص) و كرّر ثانية برائته مما قام به خالد بأسي و حزن (ابن هشام، لا تا، المجلد الرابع، صص ٧١-٧٢، ابويعقوب، لا تا، المجلد الثاني، ص ٤٢٢، الواقدي، ١٩٩٠، صص ٦٦٩-٦٧٤، الطبرسي، ١٩٧٩، ص ١١٩) .

من جهة أخرى نستخلص من آيات القرآن التي اجازت الحرب و الجهاد (صالحي نجف آبادي، ٢٠٠٣، صص ٢٠-٣٥، محمد عماره، ٢٠٠٤، صص ٣٠-٤١) و من السيرة النبوية أنّ جميع الحروب التي خاضها صلى‌الله‌عليه‌وسلم كانت ذات طابع دفاعي، و قد أشار بعض رجال‌الدين و المفسرين الإسلاميين كالشيخ محمدجواد البلاغي و الشيخ محمد رشيدرضا إلى هذه النقطة بجدارة و اعتبروا جميع حروب النبي ذات طابع دفاعي بحت (بلاغي، لاتا، ص ٢١٢، رشيدرضا، لاتا، المجلد الثاني، ص ٢١٥). سنتطرق الآن إلى

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

دراسة و تحليل لحروب النبي لتتضح لنا معالم رؤية النبي فيما يخص الحرب و إراقة الدماء و لنفهم سيرته و أداءه في الحروب.

دراسة تحليلية لحروب النبي

١ . غزوة بدر

كانت غزوة بدر أولى حروب النبي (ص) ضد المشركين و إحدى أهمها و التي اندلعت في السنة الثانية من الهجرة في جماد الأول. فقد كان الكفار و مشركوا قريش و مكة يقومون بإيذاء و تعذيب كل مسلم تطاله أيديهم و كانت أموال و ممتلكات المسلمين المهاجرين إلى يثرب تحت سيطرة المشركين و لم يسمحوا لهم باستعادتها. في ذلك الحين كانت توجد قافلة تجارية من قريش تتجه من الشام نحو مكة، فانطلق النبي برفقة ٣١٣ من صحابته ليقلص من نسبة ضغوط و إيذاء قريش ضد المسلمين بتهديد أمن هذه القافلة، لكنّ أباسفيان الذي كان يترأس القافلة غيّر اتجاهها و لم يلتق الجمعان أبداً.

لم ينطلق أصحاب النبي منذ البداية بغرض الحرب (الواقدي، ١٩٩٠ ص ١٥ و ١٩٩٥، المجلد الثاني، صص ٨-١٢) بل كان هدفهم إظهار قوتهم ليردعوا بها ايذاء و تعذيب المشركين لهم و بتفاؤل كان هدفهم ربما استعادة قسم من ممتلكاتهم من قافلة قريش لكن بعد ذلك انتفت لديهم فكرة مواجهتهم لأنّ تلك القافلة اتخذت مساراً آخر إلى مكة. و قرّرت قريش بعد وصول القافلة إلى مكة أن تلقن المسلمين درساً يمنعهم من التعرض إلى قوافل قريش ثانية، فاتجهوا بجيش متأهب للحرب إلى المدينة و التقوا بالمسلمين في منطقة «بدر» (الطبري، ١٩٩٦، المجلد الثالث، صص ٩٤٥-٩٦٠، ابن أثير، ١٩٩٥، المجلد الثاني، صص ١١٦-١٢٥ و شهيدي، ٢٠٠٤، ص٨٠).

أوفد النبي قبل اندلاع الحرب عمر بن الخطاب إلى المشركين و ابلغهم أن يعودوا و يتخلوا عن هذه الحرب لكنّ أباجهل صاح بصوت عال أنهم لن يعودوا و لن يخسروا هذه الفرصة المتاحة أمامهم (الواقدي، ١٩٩٠، ص ٤٥). تقدم جيش المشركين ليبدأ الحرب و في اليوم التالي رغم استعداد الجميع للحرب إلا أنّ المسلمين لم يشهروا سيوفهم في وجوه المشركين، في حين أنّ المشركين فعلوا ذلك. قال خفاف بن إيماء أنني سألتُ المسلمين بتعجب عن سبب عدم إشهارهم لسيوفهم فأجابوا أنّ الرسول منعهم من ذلك إلا إذا حوصروا (الواقدي، ١٩٩٠، ص ٥٠).

هذا و قد اتجه أسود بن عبد الأسد المخزومي نحو المسلمين محارباً و بعده دخل عتبة و شيبة و وليد ميدان الحرب و طلبوا أن يتقدم من يواجههم (الواقدي، ١٩٩٠، ص ٥١).

تجدر هنا الاشارة إلى نقاط هامة حول هذه الحرب و هي:

١ . وقعت هذه الحرب بالقرب من المدينة - إي مقر اقامة النبي (ص) - و قد طوي الكفار مئات الكيلومترات من مكة قاصدين الحرب.

٢ . قبل اندلاعها وجّه النبي رسالة إلى المشركين على يد عمر بن الخطاب طالباً منهم العودة و الكف عن الحرب و أن من الأفضل أن لايتخذ المسلمون و المشركون هذا الموقف بعضهم حيال البعض.

٣ . بعد استقرار المعسكرين في بدر بدأت الحرب من جانب جيش الكفار و المشركين و أول من دخلها كان أسود بن عبد الأسد المخزومي المعروف بتصرفاته العنيفة.

٤ . بلغ عدد أفراد جيش المشركين ثلاثة أضعاف المسلمين، و كانوا متفوقين على جيش المسلمين بالخيول و العتاد.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

٥ . بلغ عدد شهداء الإسلام في هذه المعركة ١٤ شهيداً و قتلي الكفار بلغ السبعين.

٢ . غزوة احد

قرر ابوسفيان زعيم المشركين المنهزمين في غزوة بدر أن يعوض هذه الهزيمة فمنذ ذلك الوقت بدأ بجمع الذهب و المال لإعداد نفقات حرب جديدة و عتاد فاتجه نحو المدينة و معه جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل و مئتي حصان و الف جمل.

تأهب المسلمون و النبي (ص) بعد أن بلغهم هذا النبأ ليدافعوا عن المدينة و بعد أن تشاوروا في موضوع دفاعهم داخل المدينة أو خارجها وقع قرارهم على الدفاع عن المدينة خارجها. (ابن‌هشام، لا تا، المجلد الثالث، صص٦٦ -٦٤، الواقدي، ١٩٩٥، المجلد الثاني، صص ٣٤-٣٦) إنّ أول من بدأ هذه الحرب هو ابوعامر عبد عمرو و بعده طلحة بن ابي طلحة من مقاتلي معسكر المشركين. (الواقدي، ١٩٩٠، صص ١٦٢-١٦٤، النويري، ١٩٨٦، المجلد الثاني، ص ٨٦) حدثت هذه المواجهة في يوم السبت السابع من شوال في الشهر الثاني و الثلاثين بعد الهجرة و انهزم جيش الإسلام (الطبري، ١٩٩٦، صص ١٠١٤- ١٠٢٥، ابن‌أثير، ١٩٩٥ م، صص ١٤٨-١٥٠، ابويعقوب، لا تا، صفحة ٧ — ٤٠٦).

تجدر الاشارة إلى عدة نقاط تخص هذه المواجهة:

١ . وقعت الحرب بالقرب من المدينة بعد أن طوي أعداء النبي (ص) مسافة مئات الكيلومترات ناوين الحرب و الإنتقام من رسول الله(ص) بجيش مزوّد بعتاد كامل متجهين نحو مدينة النبي و صحابته.

٢ . واجه المسلمون تهديداً جاداً إذ كان النبي(ص) و اصحابه و نساءهم و ابناءهم و بيوتهم في خطر و كانوا قلقين حيال ذلك.

٣ . أعداء النبي هم الذين بدأوا الحرب و كان طلحة بن أبي طلحة رافع لوائهم و هو الرجل الذي دخل ساحة الحرب بعد ابي عامر و بدأ بالرجز و طلب من يواجهه.

٤ . فاق عدد و عتاد المشركين عدد و عتاد المسلمين في هذه الحرب.

٥ . استشهد في هذه المعركة ٧٠ من المسلمين و عظمائهم و أما الكفار فلم يتكبدوا إلا ٢٢ قتيلاً.

٣ . واقعة بئر المعونة

إنّ واقعة بئر المعونة التي سماها الواقدي بالغزوة قد وقعت بعد حرب أحد، في صفر أي الشهر السادس و الثلاثين بعد الهجرة. و ذلك بعد أن زار عدد من قبيلة بني عامر النبي(ص) و طلبوا منه أن يوفد معهم عدداً من أصحابه إلى نجد لينشروا نداء الإسلام في تلك المنطقة و أهاليها. لكن النبي(ص) أعرب عن قلقه على المسلمين من بطش أهل نجد. لكنّ أبا البرّاء و هو زعيم هذا الوفد تكفّل أمر حمايتهم و قال: «هم في أمان برفقتي». اوفد النبي(ص) معه أربعين أو سبعين من الشباب بينهم أبرز قرّاء القرآن. فعند وصولهم بئر المعونة و هي منطقة بين بني عامر و حرة بني سليم اوفدوا رسولاً حاملاً رسالة النبي (ص) إلى عامر بن طفيل. فقتل عامر هذا الرسول دون أن يقرأ الرسالة ثم طلب العون من سائر القبائل هناك ليشنوا هجوماً على المسلمين فوافقت تلك القبائل، فقتلوا جميع أولئك المسلمين إلّا اثنين منهم و حتي هذين الإثنين قُتلا أيضاً بعد أن قَتلا عدداً من الكفار (الواقدي، ١٩٩٠، صص ٢٥٤ — ٢٥٩، النويري، ١٩٨٦، صص ١١٨ و ١١٩، شهيدي، ٢٠٠٤، ص ٩٠).

نلاحظ من خلال هذا الحدث:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

١ . لم يبدأ النبي و لا أصحابه أي خطوة عنيفة في هذه الواقعة.

٢ . تم مقتل أربعين من أبرز المسلمين الذين لم يفعلوا شيئاً سوى التفاوض و إبلاغ نداء الإسلام.

٣ . لم يقم النبي بعد هذا الحدث بأي خطوة انتقامية أو أيّ عنف.

٤. حرب الخندق

إتجه فريق من يهود بني نضير الذين غادروا المدينة في واقعة بني نضير إلى منطقة خيبر، و تحول المكان إلى مركز لعدد كبير من رؤساء و مقاتلى اليهود. إتجه عدد منهم كسّلام بن ابي الحقيق النضيري و هوذة بن قيس الوائلي و ابوعمار الوائلي و حيّى بن أخطب و كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق و آخرون إلى مكة ليحرضوا ابا سفيان و المشركين ضد النبي. فوعدوا ابا سفيان و المشركين بأن يقفوا إلى جانبهم حتي يتخلصوا من محمد(ص) فإئزا ذلك تحالف معهم خمسون من قريش و أقسموا أن لايتخلى أحد منهم عن الآخر و أن يواصلوا تحالفهم ضد محمد(ص) حتي آخر شخص منهم. (ابن‌هشام، لا تا، المجلد الثاني، صص ٢٢٥ و ٢٢٦، الواقدي، ١٩٩٥، المجلد الثاني، صص ٦٣ و ٦٤، الواقدي، ١٩٩٠، ص ٣٣٠) فقام ابو سفيان بتحريض من اليهود بإعداد جيش كبير و تزويده بالعتاد و استطاع إثارة شتى القبائل العربية و التفاوض معها و جمع جيشاً قوامه ما يقارب العشرة آلاف مقاتل. ثم انطلق هذا الجيش باتجاه المدينة أي مقر إقامة النبي(ص).

لعب اليهود دوراً فاعلاً في تجميع و تعبئة الجيش و تنظيمه فقد ذهبوا إلى قبيلة بني‌سليم و بعد التفاوض معهم استطاعوا أن يحصلوا على سبعمائة مقاتل منهم، كما ذهبوا إلى قبيلة غطفان و اقنعوهم بدخول هذه الحرب بعد أن منحوهم ثمار خيبر لسنة كاملة (الواقدي، ١٩٩٠، ص ٣٣١، ابن‌هشام، لا تا، المجلد الثاني، صص ٢٢٥ . ٢٢٦).

هذه المرة قرّر النبي(ص) و أصحابة البقاء داخل المدينة و الدفاع عنها و لأنهم كانوا أقل عدداً و عُدة قرروا أن يحفروا خندقاً على أطراف المدينة كي يمنعوا دخول جيش العدو. فقد كان الخطر محدقاً بهم بحيث استولي عليهم التوتر و القلق.

وصل جيش العدو إلى المدينة و توقف في الجانب الآخر من الخندق. كان يهود بني قريظة يعيشون داخل المدينة و كان بينهم و بين النبي مذكرة سلام تفيد بأن لا يقفوا ضده و في نفس الوقت لاينصرونه، إنما لو قام أحد اليهود بمواجهة النبي فعليهم الدفاع عنه. وقّع كعب بن أسد من الجانب اليهودي وثيقة الصلح. و تسلّل حيي بن أخطب ليلاً داخل المدينة بعد وصول جيش المشركين هناك و طلب من بني قريظة أن ينقضوا عهدهم مع النبي(ص) فور بداية المعركة و يهاجموا المسلمين و أسرهم من داخل المدينة و من خلفهم. امتنع كعب في البداية عن هذه الفكرة مؤكداً على وثيقة الصلح التي بينهما ولكن حيّي بن أخطب نجح في اقناعه بعد الحاح و نقاش و استلم وثيقة الصلح الموقعة و مزقها. (الواقدي، ١٩٩٠، صص ٣٤٠ و ٣٤٢، ابن‌هشام، لا تا، المجلد الثالث، ص ٢٣٣).

دّب الوهن و السكون في جيش المسلمين بسبب هذا الحادث و خلق ظروف صعبة للنبي(ص) فقد كان الخوف من هجوم بني قريظة على نساء و أطفال المسلمين داخل المدينة أشد من هجوم قريش و المشركين. (ابن هشام، لاتا، ص ٣٥١) بدأ القتال أخيراً بعد عبور عدد من بواسل العرب من ذلك الخندق. حدثت هذه المعركة في شوال من السنة الخامسة للهجرة (الطبري، ١٩٩٦، صص١٠٦٧ –١٠٨٢، ابن‌أثير، ١٩٩٥، صص ١٧٤ . ١٧٨، شهيدي، ٢٠٠٤، ص٩٢).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

تجدر الإشارة إلى مايلي بالنسبة لهذه الحرب:

١ . اجتمع كبار اليهود من خيبر و مناطق أخرى و قاموا بتحريض من ابي سفيان و مشركي مكة بإعداد جيشٍ من قبائل العرب حيث وصلوا مدينة النبي بعد أن قطعوا مئات الكيلومترات.

٢ . كان هاجس و قلق النبي(ص) و أصحابه بالغاً إذ قاموا بحفر خندق اطراف المدينة ليخففوا من حدّة شر الأعداء و بغرض دفاعي بحت.

٣ . أعداء النبي هم الذين بدأوا الحرب فبعد أن عجز المشركون و اليهود لايام من عبور الخندق رأوا بعد استشارة بعضهم بعضاً أنّ عودتهم دون خوض الحرب عار عليهم فقرروا أن يخوضوا الحرب مهما كلف الأمر. في حين أنّ النبي و أصحابه كانوا راغبين بعدم نشوب هذه المعركة. إنما بعد مرور عدة أيام اجتاز عمرو بن عبدود أحد أبطال العرب ذلك الخندق و بدأ يستدعي من يواجهه (صالحي نجف‌آبادي، ٢٠٠٣، صص٣٤٩ . ٣ و ٣٥٢).

٤ . خلال هذه الحرب تحول يهود بني قريظة الذين نقضوا عهدهم هاجس و مصدر قلق لدي النبي و المسلمين، و كان خطر هجوم هؤلاء على نساء و أبناء المسلمين من الخلف يزيد من هذا القلق و بدأ يزعج المسلمين. (الواقدي، ١٩٩٠، صص ٣٥١ و ٣٥٦) رغم قيام الجانبين ببعض الإجراءات.

٥ . فاق جيش و عتاد المشركين جيش و عتاد المسلمين أضعافاً.

٦ . استشهد من المسلمين في هذه الحرب ستة و قُتل من المشركين ثلاثة (الطبري، ١٩٩٦، ص١٠٩٢، الواقدي، ١٩٩٠، صص٥ و ٣٧٤) أو كما ذكر اليعقوبي ثمانية (ابن يعقوب، لا تا، ص ١٤٦).

٥. معركة موتة

أوفد النبي صلوات الله عليه حارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى ملك بُصري شرحبيل بن عمرو الغساني الذي حكم تحت سيادة الإمبراطورية البيزنطية إلتقى به فور وصوله أرض مؤتة و بعد أن اطلع على مهمته أمر بتعذيبه ثم قطع رأسه. فطلب النبي فور سماع هذا الخبر بتسليم قاتل هذا الرسول لكنهم امتنعوا عن تسليمه.

استدعي النبي الناس بعد أن رأي انعدام الأمن قد استولي على المسلمين و على رسله في المنطقة و استشارهم في ذلك و أوفد عدداً منهم باتجاه منطقة مؤتة. أوصاهم بأن لايبدؤوا القتال و يجربوا طرقاً أخرى بديلة كالحوار و الهجرة و دفع الجزية و ما شابه، لكن شرحبيل الغساني كان قد أعدّ من قبل جيشاً كبيراً و بعد ذلك بدأت المعركة و انتهت بهزيمة العدو و انتصار المسلمين رغم استشهاد ثلاثة من قادتهم، فقام خالد بن الوليد بجمع جيش المسلمين و عاد إلى المدينة. ذكروا أن عدد قتلي هذه المعركة بين ١٣ حتي ٢١ قتيلاً ثمانية منهم كانوا من المسلمين (الواقدي، ١٩٩٠، صص ٥٧٦-٥٨٦، الواقدي، ١٩٩٥، صص ١٢٦ — ١٢٨، النويري، ١٩٨٦، المجلد الثاني، صص ٢٤٩ . ٢٥١).

تجدر الإشارة إلى مايلي بشأن هذه المعركة:

١ . منذ البداية انتهج الخصم العنف بضراوة و بطريقة غير انسانية.

٢ . حتي في تلك الفترة لم يكن قتل الرسول الحامل للرسائل أمراً محبذاً.

٣ . استمرار قتل رسل المسلمين كان بمعني انعدام الأمن للمسلمين في كل المنطقة، و كان يشجع الآخرين على تكرار مثل هذا العمل ضدهم.

٤ . كان هذا القتل للرسول الذي لم يتعرض لأحد بل كان يواصل طريقة فحسب يُعتبر لمسلمين.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

٥ . وصايا النبي(ص) الإنسانية للمسلمين قبل انطلاقهم إلى هذه المعركة مثيرة للاهتمام، كعدم اللجوء إلى الحيلة و المكر و عدم قتل الأطفال و النساء و الشيوخ و تطبيق مراحل الحوار و الدعوة قبل خوض الحرب و عدم التعرض للمدنيين و عدم هدم البيوت و عدم قطع الأشجار و ...

٦. معركة حنين

بعد فتح مكة على يد النبي(ص) في رمضان من السنة الثامنة للهجرة دون قتال مكث النبي اسبوعين في مكة، فوصله نبأ يفيد بأنّ مالك بن عوف جمع قبائل الهوازن التي تعيش في أطراف مكة و بتعاون و تنسيق مع قبيلة ثقيف أعدّ جيشاً قوامه ثلاثون ألف رجل ليشن هجوماًعلي النبي و أصحابه. ظنّ الهوازن و ثقيف أنّ سبب انتصارات محمد(ص) عدم مواجهته لقوم يجيدون القتال بجدارة لذلك كانوا متفائلين جداً بانتصارهم، و على عجالة من أمرهم قرروا أن يتركوا قلاعهم الحصينة و المكتظة بالطعام و يتجهون محاربين نحو النبي(ص) قبل أن ينطلق هو باتجاههم اضافة إلى أنهم اصطحبوا نساءهم و اطفالهم معهم. أوفد النبي(ص) أحداً ليتبيّن الأمر، فأخبر النبي(ص) بحقيقة ذلك فقام النبي فوراً بتعبئة جيش دفاعي باضطرار و عجلة و استعد المسلون بجيش قوامه ١٢ الف مقاتل. تفاجأ المسلمون بعد أدائهم لصلاة الصبح في وادى حنين و تحت وطأة الظلام بهجوم من جانب جيش مالك بن عوف و مطر من السهام. بحيث قُتل عدد من المسلمين و فرّ بعض منهم. إنما بتدبير من النبي عاد انسجام الجيش و نجحوا في الإنتصار على خصمهم و تم أسر جميع نساء و أطفال الهوازن الذين كانوا خلف المعركة، و الذين أمر النبي باطلاق سراحهم جميعاً (الطبري، ١٩٩٦، ص ١١٩٧ . ١٢١٢، الواقدي، ١٩٩٠، صص ٦٧٧-٧٠٠، الواقدي، ١٩٩٥، المجلد الثاني، صص ١٤٧-١٥٢، الطبرسي، ١٩٧٩، صص ١١٩-١٢٤).

١- لم يتضح الباعث الرئيس لما ارتكبه الهوازن إنما الواضح أنّ هؤلاء اعدوا جيشاً قوامه ٣٠ الف مقاتل لمحاربة النبي(ص) و انطلقوا لذلك.

٢ . لم يكن للنبي(ص) بدّاً بعد تيقّنه من نواياهم سوي الدفاع عن المسلمين.

٣ . أعداء النبي(ص) هم الذين بدأوا الحرب و تفاجأ المسلمون لسماع خبر استعداد اولئك للحرب.

٤ . أمر النبي(ص) فور انتهاء الحرب باطلاق سراح الأطفال و النساء الأسرى.

٥ . فاق عَدَد وعُدّة العدو عسكرياً ثلاثة أضعاف المسلمين.

٦ . استشهد من المسلمين أربعة أو برواية أخرى ١٢ شخصاً في حين تكبد العدو خسائر في الأرواح بلغت السبعين قتيلاً.

الاستنتاج

ظهر في أوساط مجتمع بدوي ذا بني اجتماعية و ثقافية بسيطة و منحطة رجل منع عبادة الخشب و الحجر و التماثيل و دعا إلى عبادة الله تعالى الخالق لهذا الكون. كما ذمّ الحرب و العنف الناتج عن التعصب الجاهلي و وأد البنات و عدم الإهتمام بالنظافة. عمل بعض حاشيته بما دعا اليه و آمنوا بذلك لكن البقية و خاصة كبار و روؤساء القبائل ضاقوا ذرعاً بذلك و رأوا أن يمنعوه من مواصلة رسالته بالسيف إذ قاموا باعتقال من والاه و عذبوهم و قتلوهم و قرروا أن يقتلوه هو أيضاً. لكن قام صلي الله عليه و آله و سلم ليلاً بمغادرة مكة متجهاً إلى يثرب لينجي نفسه من كيدهم و هناك إلتفّ حوله أتباعه.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

لم يكتف مؤيدوا الوثنية من مؤامراتهم و استمروا في إيذاء و تعذيب المسلمين و تجميد اموالهم و ممتلكاتهم لصالحهم و طووا مراراً مئات الكيلومترات ليخوضوا حرباً ضده.

وقعت معارك بعد فتح مكة قد كانت بينهم و بين قبائل مختلفة عربية كان سببها اتحاد تلك القبائل ضد المسلمين و الإعتداء عليهم. حيث انتصر المسلمون فيها انتصاراً حاسماً بلغ عددها ٧٠ معركة يضاف إليها المهمات الإستطلاعية أو المهمات لجمع المعلومات عن أوضاع فئة أو قبيلة. انتهت٣٠ منها إلى مواجهة عسكرية و خمسة منها انتهت إلى حرب حقيقية. لم يتجاوز عدد القتلي فيها من كلا الجانبين خمسمائه قتيل.

نجى ذلك المجتمع البشري الذي عاش قبل أكثر من ١٤٠٠ عام في ظل ظروف اجتماعية و ثقافية منحطة للغاية، و الذي كان القتل و العنف روتينياً فيه على يد الرسول صلي الله عليه و آله و سلم – الأمر الذي أدّي إلى إحداث تغيير في مستقبل و مصير البشرية باتجاه التكامل و التعالي.

علي أية حال تكبد ذلك المجتمع في سبيل تحوله و تكامله خسائر في الأرواح لم تتجاوز الخمسمائة قتيل، الأمر الذي لم يكن النبي نفسه السبب فيه بل أعدائه هم الذين تسببوا في ذلك. فلو قارننا بين هذا الثمن الذي دفعه ذلك المجتمع و بين ما حصده من أرباح و خير، و بين ما حصدته باقي المجتمعات سنراه ضئيلاً جداً. على سبيل المثال في عالمنا المعاصر لدينا نماذج كثيرة تثير الفضول و التأمل نشير إلى واحدة منها.

هاجمت الولايات المتحدة الأميركية العراق عام ٢٠٠٣م بذريعة وجود أسلحة الدمار الشامل و كان الهدف المزعوم هو نشر الديموقراطية في العراق. تجاوز عدد القتلي في العراق منذ ذلك الحين أكثر من مليون شخص. و مازال دليل و سبب كل هذا القتل غامض و موهوم و الهدف المعلن لذلك أيضاً غامض أو غير مقبول لدي الآخرين. تدل دراستنا في هذا المقال أنّه خلافاً للتصورات و الأجواء السياسية حيال حروب النبي و دين الإسلام، فإن هذا الدين:

١ . لايروّج للعنف و لايميل إلى الحرب بل يعارض ذلك بشدة.

٢ . لم يخض النبي (ص) حرباً لنشر الإسلام و توسيع نطاقه بل كانت جميع تلك الحروب ذات طابع دفاعي، و كان المسبب و الباديء و المعتدي هو الجهة المقابلة للرسول(ص).

٤ .كان عمق و اتساع حروب النبي محدوداً و ضئيلاً في حين أنها تُعظّم و تُكبّر لأهداف و أسباب مختلفة.

٥ . في المقابل فإن الجوانب الأخلاقية و الإنسانية للرسول الأكرم (ص) كالعطف و الرحمة و العفو و الصفح حيال الإعداء و الإلتزام بالعهد و الميثاق مع العدو و الحوار و ماشابه ذلك كانت جميعها بارزة و عميقة و كثيرة في حياة النبي لكنها لم تلتفت الأنظار إليها.

٦ . تُعتبر حروب النبي(ص) مقارنة بأصل الرسالة و ماقام به سياسياً و اجتماعياً قضية جزئية و هامشية رغم أنها جزء هام من رسالة و تاريخ الإسلام.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

[١] ابن الأثير، عزالدين، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: داراحياء التراث العربي، لا تا.

[٢] ابن‌خلدون، عبدالرحمن، مقدمة، ترجمة محمد بروين كنابادي، طهران، مؤسسة الترجمة و نشر الكتاب، ١٩٥٧م.

[٣] سالم، عبدالعزيز، تاريخ العرب قبل الإسلام، ترجمة باقر صدري‌نيا، طهران، الدار العلمية الثقافية للنشر، ٢٠٠١م.

[٤] حسن، ابراهيم‌حسن، التاريخ السياسي للإسلام، ترجمة ابي‌القاسم بايندە، طهران، دار جاويدان للنشر، ١٩٩٤م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

[٥] ويل دورانت، تاريخ الحضارة، ترجمة ابي‌القاسم الطاهري، دار الثورة الإسلامية للنشر ١٩٨٩م.

[٦] حسني، علي‌اكبر، التاريخ التحليلي و السياسي للإسلام، طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

[٧] جاد المولي، محمد، علي‌محمد البجاوي، محمد ابوالفضل ابراهيم، أيام العرب في الجاهلية، بيروت دارالجليل للنشر ١٤٠٨ هـ.

[٨] المسعودي، ابوالحسن علي‌بن الحسين، مروج الذهب، ابوالقاسم باينده، طهران، مؤسسة الترجمة و نشر الكتاب، ١٩٨٦م.

[٩] عليخاني، علي‌اكبر، «الكرامة الإنسانية و العنف في الإسلام»، مجلة أبحاث العلوم السياسية، العدد الثالث صيف ٢٠٠٦م.

[١٠] عبده، محمد، الأعمال الكاملة، تحقيق: محمد عماره، بيروت، لا مط. ١٩٨٧م.

[١١] آئينه‌وند، صادق، رسائل النبي و الوصي، محمدعلي لساني فشاركي، طهران، جامعة إعداد الأساتذه الجامعيين، ٢٠٠١م.

[١٢] الأحمدي، علي‌بن‌حسين‌علي، مكاتيب الرسول، قم: المطبعة العلمية ١٣٧٩ هـ ق.

[١٣] الطبرسي، ابوعلي‌الفضل‌بن‌الحسن، أعلام الوري، بيروت: دارالمعرفة ١٩٧٩م.

[١٤] ابويعقوب، أحمد، تاريخ اليعقوبي، محمدابراهيم آيتي، طهران . مؤسسة ترجمة و نشر الكتاب.

[١٥] ابن‌هشام، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفي سقا و آخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

[١٦] الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، محمود مهدوي دامغاني، طهران، مركز الإصدار الجامعي، ١٩٩٠م.

[١٧] صالحي نجف‌آبادي، نعمةالله، الجهاد في الإسلام، طهران، دار بني للنشر، ٢٠٠٣م.

[١٨] محمد عماره، الإسلام و الحرب و الجهاد، أحمد فلاحي، طهران: اصدارات احسان، ٢٠٠٤م.

[١٩] بلاغي، محمدجواد، الرحلة المدرسية، كربلاء مؤسسة الأعلمي.

[٢٠] رشيدرضا، محمد، تفسير المنار، بيروت: دارالمعرفة للنشر.

[٢١] الواقدي، محمد بن سعد الكاتب، الطبقات، محمود مهدوي دامغاني، طهران: دار الثقافة و الفكر للاصدار، ١٩٩٥م.

[٢٢] الطبري، محمدبن‌جرير، تاريخ الطبري، ابوالقاسم باينده، طهران، دار الأساطير للنشر ١٩٩٦م.

[٢٣] ابن الأثير، عزالدين، الكامل في‌التاريخ، بيروت، دار صادر للنشر، ١٩٩٥ م- ١٤١٥ هـ. ق.

[٢٤] شهيدي، سيدجعفر، التاريخ التحليلي للإسلام، طهران، الدار العلمية الثقافية و مركز الإصدار الجامعي، ٢٠٠٤م.

[٢٥] النويري، شهاب‌الدين أحمد، نهاية الارب، طهران، دار الأمير الكبير للإصدار، ١٩٨٦م.

[٢٦] أميرعلي، التاريخ السياسي و الإجتماعي للإسلام، ترجمة ايرج رزاقي، محمدمهدي حيدربور، مشهد: الآستانه الرضوية المقدسة، ١٩٩١م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]

تحلیل جنگ‌های پیامبر (ص) با کفار

علی‌اکبر علیخانی[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۸/۱۲/۱۸ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۹/٤/۲۸

در این مقاله، بدون توصیف تاریخی، به تحلیل جنگ‌های پیامبر اسلام(ص) در مقابل بت‌پرستان پرداخته می‌شود. مقاله دارای دو بخش اصلی است. ابتدا با یک نگاه کلی، ابعاد، ساختار و ماهیت جنگ‌های پیامبر اکرم(ص) بررسی شده‌اند و در بخش دوم، جنگ‌های مهم آن حضرت مورد بررسی و تحلیل قرار گرفته‌اند.

نتایج مقاله نشان می‌دهد که در مجموع تعداد کشته‌های دو طرف در تمام جنگ‌های پیامبر(ص) با کفار و مشرکان کمتر از پانصد نفر بوده است، ضمن اینکه تمام جنگ‌های پیامبر(ص) دفاع بوده‌اند و هیچ موردی نمی‌توان یافت که پیامبر اکرم(ص) آغازگر جنگ باشد. نکته دیگر اینکه پایبندی به جنبه‌های اخلاقی و انسانی از سوی پیامبر اکرم(ص) و مسلمانان بسیار بارز است، علاوه بر عطوفت، رحمت و بخشش نسبت به دشمنان سایر اصول و قواعد بشر دوستانه مانند عدم تعقیب فراریان، تعرض نکردن به اسیران، عدم تعرض به مجروحان، عدم تعرض به زنان، کودکان و پیران، وارد نشدن به خانه‌ها و خیمه‌های مردم و .... همیشه مورد توجه مسلمانان بوده است.

واژگان کلیدی: جنگ و صلح، جنگ‌های رسول الله(ص)، حقوق بشر دوستانه، اسلام و خشونت، اندیشه سیاسی اسلام

[1]. عضو هیأت علمی پژوهشکده مطالعات فرهنگی و اجتماعی وزارت علوم، تحقیقات و فناوری

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-02-06]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1432.18.3.7.3]